ربه في كتابه ادعوني فلم يدعه مع حاجته وفاقته وعدم المشقة عليه
فيه والله سبحانه لا يخيب من ساله واعتمد عليه فمن ترك طلب حاجاته
من الله تعالى مع ذلك فهو العجز العاجز ع وكذا ابن حبان والاسماعيلي
والبيهقي في الشعب كلهم عن ابي هريرة موقوفا وفيه اسماعيل بن زكريا
اورده الذهبي في الضعفا وقال مختلف فيه وهو شيعي غال.
ان ابر وفي رواية من ابر البر اي الاحسان بجعل البر بارا بينا افعل التفضيل
منه واضافته اليه مجازا والمراد منه افضل البر فافعل التفضيل للزيادة
المطلقة وقال الاكمل ابر البر من قبيل جل جلاله وجد جده بجعل الجد
جادا واسناد الفعل اليه ان يصل الرجل اهل ود ابيه بضم الواو بمعنى
المودة بعد ان يولي الاب بكسر اللام المشددة اي يدبر بموت او سفر
قال التوربشتي وهذه الكلمة مما تخبط الناس فيها والذي اعرفه
ان الفعل مسند الى ابيه اي بعد ان يغيب ابوه او يموت من تولى يولي
قال الطيبي وفي جامع الاصول والمشارق يولي بضم البا وفتح الواو وكسر
اللام المشددة والمعنى ان من جملة المبرات الفضلى مبرة الرجل احبا ابيه
فان مودة الابا قرابة الابنا اي اذا غاب ابوه او مات يحفظ اهل وده
ويحسن اليهم فانه من تمام الاحسان الى الاب قال الحافظ العراقي رحمه الله
جعله ابر البر او من ابره لان الوفا بحقوق الوالدين والاصحاب بعد موتهم
ابلغ لان الحي يجامل والميت لا يستحيى منه ولا يجامل الا بحسن العهد
ويحتمل ان اصدقا الاب كانوا مكتفين في حياته باحسانه وانقطع بموته
فامر ابنه ان يقوم مقامه فيه ولما كان هذا ابر البر لاقتضائه الترحم
والثنا على ابيه فيصل لروحه راحة بعد زوال المشاهدة المستوجبة
للحيا وذلك اشد من بره له في حياته وكذا بعد غيبته فانه اذا لم يظهر
له شي يوجب ترك المودة فكان حاضر فيبقى وده كما كان وكذا بعد
المعاداة رجا عود المودة وزوال الوحشة واطلاق التولية على جميع
هذه الاشيا اما حقيقة فيكون من عموم المشترك او من التواطي او بعضها
فيكون من الجمع بين الحقيقة والمجاز ونبه بالاب على بقية الاصول
وقياس تقديم الشارع الام في البر كون وصل اهل ودها اقدم واهم ومن
البين ان الكلام في اصل مسلم اما غيره فيظهر انه اجنبي من هذا المقام
نعم ان كان حيا ورجا بر اصدقا ابيه تالفه للاسلام تاكد وصله وفي معنى
الاصول الزوجة فقد كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يصل صواحبات
خديجة بعد موتها قيا لا لحسن العهد من الايمان والحق بعضهم بالاب

الشيخ

الشيخ ونحوه حم م د ت عن ابن عمر بن الخطاب مر به اعرابي وهو راكب حمارا فقال
الست ابن فلان قال بلى فاعطاه حماره وعمامته فقيل له فيه فقال سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره وفي رواية لمسلم عنه اعطاه حمارا
كان يركبه وعمامة كانت على راسه فقالوا له اصلحك الله انهم الاعراب
وانهم يرضون باليسير فقال ان ابا هذا كان ودا لعمر واني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره وفي رواية لابي داود عن ابي اسيد
بينما نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل فقال
يا رسول الله هل بقي من بر ابوي شي ابرهما به بعد موتهما قال نعم
الصلاة عليهما والاستغفار لهما وانفاذ عهدهما من بعدهما وصلة
الرحم التي لا توصل الا بهما واكرام صديقهما.
ان ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام حرم بيت الله الكعبة وما
حولها من الحرم كما بينه رواية مسلم بدله حرم مكة وامنه بالتشديد
اي صيره امنا يعني حرمها بامر الله اي اظهر حرمتها بامره فاسناد
التحريم اليه من حيث التبليغ والاظهار لا من حيث الايجاد فان
الله حرمه قبل ذلك كما يصرح به خبر الشيخين او انه دعا الله تعالى
بتحريمها بدعايه ولا ينافيه خبر ان الله حرم مكة يوم خلق السموات
والارض لانها كانت محرمة يومئذ فلما رفع البيت المعمور زمن الطوفان
اندرست حرمتها وتشتت معاهدها فاظهر الله احياها على يد
ابراهيم عليه السلام وبدعوته واني حرمت المدينة فعيلة من مدن
بالمكان اقام والمراد البلدة النبوية كما سبق ما بين لابتيها تثنية
لابة وهي الحرة وهي ارض ذات حجارة سود تجرد كانها حرقت بنار واراد
بها حرتان يكتنفانها لا يقطع عضاهها بكسر العين المهملة وتخفيف
الضاد المعجمة جمع عضاهة شجر ام غيلان او كل شجر له شوك ولا يصاد
صيدها في ابي داود لا ينفر صيدها اي لا يزعج فاتلافه اولى لكن لا يضمن
صيد المدينة ولا نباتها لانه حرم ما غير محل للنسك م في الحج عن جابر
ولم يخرجه البخاري.
ان ابراهيم ابني من مارية القبطية ولدته في ذي الحجة سنة ثمان من الهجرة
قال ابن الكمال هذا ليس باخبار عن مفهومه لانه خال عن فايدة الخبر ولازمه
بل عن مفهوم ما هو عقلي نظرا انها ابنة لابي بكر وقال الاكمل نزل المخاطبين
العالمين بكونه ابنه منزلة المنكر الجاهل وهو الذي تسميه البيانيون
تجاهل العارف لنكتة هي التلويح بان ابراهيم بن ذلك النبي الهادي جزعه

Copyright © King Saud University